

أكتوبر 2018

ردم: 23180-9118

## الحماية الإجتماعية غير القائمة على اشتراكات في السودان: تحليل من خلال عدسة الطفل والإنصاف<sup>1</sup>

مركز السياسة الدولي للنمو الشامل

الطلاب، حيث يدعم 82,691 طالباً من أسر فقيرة لمتابعة تعليمهم العالي في عام 2016. وبلغ إجمالي نفقات صندوق الزكاة 2.1 مليار جنيه سوداني في عام 2016، وشملت 2.16 مليون أسرة.

ومنذ عام 1996، يوجد تأمين للرعاية الصحية على أساس الإشتراك للعاملين في القطاع الرسمي. ويعمل صندوق الزكاة بالشراكة مع وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي من أجل زيادة تغطية الصندوق الوطني للتأمين الصحي غير القائم على الإشتراكات من خلال رعاية رسوم الإشتراكات للأسر الفقيرة. في عام 2016، غطى الصندوق 16.41 مليون شخص (نحو 43 في المائة من السكان)، وتم تصنيف أكثر من نصفهم (8.78 مليون) كفقراء. وقد حددت الحكومة هدفاً لزيادة تغطية الصندوق الوطني للتأمين الصحي إلى 80 في المائة من السكان بحلول عام 2020، مع إيلاء أولوية أعلى لإدراج الفقراء.

وبالرغم من الجهود المتنامية التي تبذلها الحكومة، لا تزال هناك بعض التحديات لضمان تنمية عادلة للطفولة فيما بين الأطفال الفقراء والضعفاء في السودان. ومن الأهمية بمكان في هذا السياق تعزيز المساواة في الوصول المتساوي وتوفير الحوافز إلى إكمال التعليم الابتدائي، وتعزيز الخدمات المتعلقة بصحة الطفل والأم، ووضع ترتيبات مؤسسية من أجل تأكد من أن حماية الفتيات. وفيما يتعلق بالحماية الإجتماعية، فإن تقدم السودان نحو تحسين نظام الحماية الإجتماعية غير القائم على الإشتراكات من خلال زيادة التكامل أمر جدير بالملاحظة. وفي حين أن إنشاء برنامج شامل حديثاً والتوسع في الصندوق الوطني للتأمين الصحي هما من المحاولات الهامة لتحسين الدعم لآسر السودانية، إلا أن تخفيف حدة الفقر وتحسين رفاهية الأطفال يظلان ذات أهمية محورية للجهود الحكومية.

**ملاحظة:** 1. هذه الرسالة القصيرة مُستقاة من دراسة شاملة تم إعدادها بالشراكة بين مركز السياسة الدولي للنمو الشامل، ويونيفس - المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وجميع البيانات تم الرجوع إليها بدقة ويمكن الإطلاع عليها في التقرير الكامل:

Machado, A. C., C. Bilo, R. G. Osorio, and F.V. Soares. 2018. Overview of Non-contributory Social Protection Programmes in the Middle East and North Africa (MENA) Region through a Child and Equity Lens. Brasilia and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and UNICEF Regional Office for the Middle East and North Africa: <<https://goo.gl/QfmKwK>>.

**جمهورية السودان هي دولة متعددة الأعراق** تقع في الجزء الشمالي الشرقي من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وفي عام 2016، قدر عدد سكان السودان بنحو 39.57 مليون نسمة، وهو رابع أكبر عدد من السكان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يعيش 66 في المائة منهم في المناطق الريفية. وعلى غرار العراق وفلسطين وسوريا واليمن، فإن أعمار ما يقرب من نصف سكان السودان دون سن 18 سنة، و 5.9 مليون طفل دون سن الخامسة. ولدى السودان واحد من أدنى مؤشرات التنمية البشرية في العالم (0.490)، (الترتيب 165 من أصل 188 دولة)، وبذلك تقع أدنى من متوسط منطقة الشرق الأوسط 0.704. وفي عام 2009، كان 46.5 في المائة من السكان يعيشون تحت خط الفقر الوطني. والتفاوتات الإقليمية شديدة، حيث تشهد المناطق الريفية أعلى مستويات الفقر: حيث يصنف 57.6 في المائة من سكان الريف كفقراء.

وفي عام 2017، كان لدى السودان ما يقدر بنحو 2.3 مليون من المشردين داخلياً، ويعتمد 4.8 مليون شخص حالياً على المساعدات الإنسانية من أجل البقاء. فالصراعات المسلحة المستمرة تؤثر بشكل جوهري على رفاهية الأطفال، لا سيما في مناطق دارفور، وجنوب كردفان، وفي ولايات النيل الأزرق. ويعاني نحو 2.2 مليون طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد، وتعاني البلاد من أعلى معدل للأطفال خارج المدرسة في المنطقة: نحو 3 ملايين طفل في سن الدراسة تتراوح أعمارهم بين 5 و 13 سنة. ووفقاً لتقديرات عام 2014، يبلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة 68 لكل ألف مولود حي، وهو واحد من أعلى المعدلات في المنطقة، إلى جانب جيبوتي واليمن. ويجب إيلاء اهتمام خاص لرفاه الإناث، إذ يرتفع معدل إنتشار ختان الإناث، والزواج المبكر هو ممارسة متكررة. وتشير التقديرات إلى أن 38 في المائة من النساء يتزوجن قبل سن 18 سنة.

وتوجد مجموعة من برامج وسياسات وخطط عمل للحماية الإجتماعية في السودان، على الرغم من أن الإنفاق على المساعدات الإجتماعية يعتبر منخفضاً، حيث يمثل 0.6 في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في عام 2015. والمؤسسة الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ سياسات الحماية الإجتماعية هي وزارة الضمان والتنمية الإجتماعية - سابقاً وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي - في حين أن 18 مركزاً للحد من الفقر هي المسؤولة عن تنفيذ سياسات الحكومة للحد من الفقر على المستوى المحلي.

وفي عام 2016 أطلقت الحكومة السودانية برنامج شامل، وهو برنامج للدعم الاجتماعي المتكامل ممول بالأموال العامة مع مساعدة فنية من البنك الدولي لتحسين الكفاءة في عملية الإستهداف. وفي عام 2011، جرت شراكة بين المعهد العالي لعلوم الزكاة والجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون في إجراء **حصص الفقراء**، وإنشاء قاعدة بيانات لتحديد الأسر الفقيرة والضعيفة التي تستخدم كأداة رئيسية لتحديد المستفيدين المحتملين من برنامج شامل والبرامج التي تمولها الزكاة. وقد أدرجت في برنامج شامل المبادرات السابقة، مثل مشروع الدعم الاجتماعي، الذي صمم لتوفير التحويلات النقدية والعينية غير المشروطة وخدمات المياه والإسكان والدعم الغذائي للأسر السودانية الأكثر فقراً. وكجزء من المبادرة، تم تنفيذ برنامج غذائية مدرسية في الولايات التي ترتفع فيها معدلات الفقر. ويتم تطبيق برنامج شامل حالياً في تسع ولايات، ولكن من المتوقع أن يتوسع ليغطي جميع الولايات السودانية الثمانية عشر. ويعتبر صندوق الزكاة مصدراً هاماً آخر للحماية الإجتماعية غير القائمة على الإشتراكات في السودان، حيث يقدم التحويلات النقدية، والخدمات المساندة الإنتاجية للأسر الفقيرة. ويعمل صندوق الزكاة كهيئة شبه مستقلة متحدة مع وزارة الضمان والتنمية الإجتماعية، ويتم جمع مساهماته نقداً وعينياً (بما في ذلك المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية). كما يوفر الإعفاء من رسوم التعليم ويقدم منحاً لدعم